المقدمة :

تعتبر قضية الصحراء الغربية من بين القضايا الشائكة والمعقدة التي نشاءت بين المغرب والجزائر والتي اطلت بتاثيرها على طبيعة العلاقات بين البلدين سواء ماتعلق بعلاقاتهما البينية او بعلاقاتهما الخارجية، ، اذ مع بواكير عام ١٩٧٥ وهو العام الذي ابتدات فيه اسبانيا انسحابها من الصحراء الغربية وسلمت ادارتها الى المغرب وموريتانيا حسب اتفاقية مدريد في العام ذاته ابتدا الصراع بين المغرب وجبهة البوليساريو اذ تدعو الاخيرة الى حق تقرير المصير فيها بدواعي تاريخية وجغرافية يسندها في ذلك الجزائر والتي دخلت طرفا في الصراع لدواعي براغماتية ،فضلا عن التدخلات الدولية والاقليمية في هذه القضية ، لقد اكد الواقع على ان العلاقات الجزائرية المغربية يمثلان وحدة واحدة انصهرت وتلاحمت بفضل عوامل الوحدة الطبيعية المتمثلة في الدين الإسلامي واللغة العربية و التاريخ والجغرافيا فهما وجهان لعملة واحدة ،غير أن تدخل اطراف خارجية وداخلية كالاستعمار الأوروبي والمصالح القطرية لساستهما أدخلت الدولتين في صراعات حولتهما إلى اخوة متخاصمين على الدوام، الا ان جهودا اقليمية ودولية قد بذلت مسعاها للتدخل في حل اشكالية هذه القضية والتي لم تفلح في ايجاد تسوية شاملة ودائمة لهذه القضية.

فالصحراء الغربية هي منطقة مُتنازع عليهاتقعُ في المغرب العربي – الذي يُعرف أيضًا باسمِ المغرب الكبير – وتحديدًا في منطقة شمال أفريقيا اذ يُسيطر المغرب على جزء كبير منها؛ فيما تَعتبرها دول أخرى منطقة مُستعمَرة في عملية تصفية الاستعمار، و تسعى الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي لاصدار قرارات لإيجادِ حلٍ نحو عملية تقرير المصير لسكان الصحراء.

والواقع ان سبب النزاع بين سكان الصحراء الغربية ودولة المغرب هو ان الصحراويون يؤمنون ان من حقهم ان يستقلون في دولة حدودها الصحراء الغربية (تدعمهم في ذلك

الجزائر) وانهم قاتلوا وحرروا لوحدهم اراضي الصحراء الغربية من الاستعمار الاسباني،لاكثر من ٩٠ سنه لاخراج القوات الاستعمارية منها والتي كانت تعرف باسم الصحراء الإسبانية، وان دخول القوات المغربية إلى الصحراء كان بتدبير ومؤامرة من الأسبان، ويرغب الصحراويون في اقامه نظام حكم ديموقراطي في اقليم الصحراء، ويرون ان تهجير الصحراويون من بلادهم وضم ارضهم بالقوة إلى المملكة المغربية يحول دون ذلك، ويفضل قسم من الصحراويون الاتحاد مع دولة موريتانيا في نظام حكم كونفيدرالي بسبب انتماءهم لنفس القبائل والتقارب العرقي واللغوي والثقافي مع سكان موريتانيا. والصحراء الغربية اليوم ضمن قائمة الأمم المتحدة للأقاليم غير المحكومة ذاتيا وذلك منذ عام ١٩٦٣ بعدما قدم المغرب طلبا بهذا الخصوص. ففي عام ١٩٦٥، أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها الأول بشأن الصحراء الغربية، حيث سألت فيه إسبانيا حول ملكية الإقليم. وبعد عام واحد، تم إصدار قرار جديد من الجمعية العامة تطلب فيه إجراء استفتاء عُقد في إسبانيا من أجل تقرير مصير المنطقة. وفي عام ١٩٧٥، تخلت إسبانيا عن الرقابة الإدارية للإقليم ثم منحت هذه الرقابة لإدارة مشتركة من قبل المغرب (الذي ادعى أن الإقليم تابع رسميا له منذ عام ١٩٥٧) وموريتانيا.وعلى الرغم من الجهود الاقليمية والدولية التي بذلت لحل اشكالية النزاع حول الصحراء الغربية الان جميع هذه الجهود فشلت و لم تات بثمارها. ومن هذا المنطلق جاءت الدراسة لتصف و تحلل واقع العلاقات الجزائرية المغربية وتصيغ رؤى ومشاهد مستقبلية وتوضح عوامل عدم بروز اي تطور ايجابي مهم ولافت بين المغرب والجزائر خاصة في مجال التعاون الأمني والاقتصادي الذي لا يزال ضعيفا مقارنة بتطلعات شعوب المنطقة.

لقد جددت بدايات الربيع العربي عام ٢٠١١، آمال عموم المغاربيين في تحقيق اندماج يخدم المصير المشترك، اذ أعلن الرئيس التونسي السابق (منصف المرزوقي)،

خلال جولة قادته آنذاك إلى الرباط ونواكشوط والجزائر، عن أمله بأن يكون عام ٢٠١٢ عام اتحاد المغرب العربي،. غير أن جهود المرزوقي، واجهت انتكاسة كبيرة بعدما رفضت الجزائر مساعيه للتقريب بين رؤى الدول الأعضاء للاتحاد .

وبغض النظر عمن يتحمل المسؤولية فيما يتعلق بالوضع المغاربي الحالي، غير أن الواقع القائم يؤكد بأن اتحاد المغرب العربي يعتبر الأقل تكاملاً واندماجا، من بين المجموعات الاقتصادية الإقليمية الثمانية الموجودة في إفريقيا.

والواقع فانه ليس هناك علاقات أكثر توترا من العلاقات بين الجزائر والمغرب كونها بقيت مرهونة لمنطق اللاحرب واللاسلم الذي يميزها، إذ أنه من الصعب الحديث عن فترات جيدة وأخرى سيئة ، بل بقي كل من الجزائر والمغرب يعيشان حالة من التباعد والتقارب والود والتضاد، التضامن و التصادم. هذا التوتر لا يزال سيد الموقف بين الجزائر والمغرب ، فقضية النزاع على الصحراء الغربية تعد من أطول النزاعات بين الدول المتجاورة في العالم، استخدمت فيها الأدوات السياسية والإعلامية والمالية والمخابراتية...، بما يؤكد عملية استمرار الصراع عليها.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في وصف وبحث قضية الصحراء الغربية وتداعياتها على العلاقات المغربية الجزائرية ودراسة كافة أسباب الخلافات والنزاعات وعدم استقرار العلاقة بين البلدين ودور كل منهما في الصراع، وتشخيص اسباب الخلاف والتوقعات المستقبلية لسياسة البلدين في ضوء قضية الصحراء الغربية ، ومتغيرات العلاقة بينهما سواء أكان علاقة خلافات أم علاقة صداقه ، وماهو سبب انقطاع العلاقات بين البلدين وتوترها ومن الذي أوقد نار الصراعات وكان السبب في نشوء الخلافات المستمرة بين البلدين، الإشارة أو التطرق إلى السبب التاريخي لتوتر العلاقات بين المغرب والجزائر، أي دور الجمهورية الجزائرية الداعم الأكبر والأساسي لجبهة البوليساريو الانفصالية.